

تقويم الأداء في التربية البدنية و الرياضية

جامعة الجزائر 3 ، معهد التربية البدنية و الرياضية

فاسخ وسام.

ملخص.

أضحى تقدم الأمم مرهون بما تمتلكه من معرفة وثقافة متقدمة و ثروة بشرية متعلمة قادرة على الإبداع والإنتاج والمنافسة وتحقيق أفضل المعدلات في مجال التنمية البشرية والاستثمار الإيجابي للثروات الطبيعية، "فالأمم العارفة هي الأمم القوية" والتي ترى إن القطاع التربوي والتعليمي يشكل أحد الأعمدة الرئيسة في تطور المجتمع. لذا يبدو واضحا الآن أكثر من أي وقت مضى إن قطاع التربية والتعليم بعامة و قطاع التعليم العالي بخاصة إلى إعادة النظر بأهدافه وبرامجه و هيكله الإدارية والتنظيمية في ضوء العلاقة مع القطاعات المجتمعية الأخرى وهذا يعني إن قطاع التعليم العالي مدعوا بكل قواه لأن تطور مهامه ووظائفه وأن يحسن من مخرجاته بشكل يتوافق مع متطلبات الجودة وأن يصل بها إلى مستوى عال يوائم الحاجات والمستجدات التي تزداد يوما بعد يوم، كي ينهض بالمجتمعات ويدفعها بقوة باتجاه التنمية والتطور، وهذا يتطلب التجديد في مجالات عدة ومنها تقويم الأداء لقطاع التعليم العالي على وفق الأخذ بنظام الجودة الشاملة في التعليم (Total Quality Education) للوصول بمستوى الخريجين إلى المستويات المطلوبة عالميا ومحليا.

الكلمات الدالة: التقويم، التقويم التربوي ، التدريس.

Abstract.

The progress of nations depends including possession of advanced knowledge and technology and the wealth of mankind educated capable of creativity and production, competition and achieve the best rates in the area of human development and investment positive natural resources, "Nations knowledgeable are powerful nations " and see that the educational sector constitutes one of the main pillars in the evolution of Society.

So it seems clear now more than ever that the education sector in general and the higher education sector in particular to reconsider its objectives and programs and administrative and organizational structures in light of the relationship with other community sectors and this means that the higher education sector invited all his strength because develops his duties and functions and improves outcomes in line with quality requirements and reach out to a high standard harmonizes the needs and developments that are increasing day after day, in order to promote the communities and push strongly towards development and progress, and this renewal requires in several areas, including the performance evaluation for the higher education sector according taking the overall quality system in education (Total Quality Education) to achieve the level of graduates globally and locally to the required levels.

Key-words: Evaluation, educational evaluation, teaching.

مقدمة.

يعتبر التقويم بشكل عام احد أسس التي يعتمد عليها في الميادين العلمية ، في انتقاء او في تحديد قيمة الشيء ، كما يعتبر التقويم التربوي المكون الرئيسي لكل أنظمة التعليم ، حيث يمكن استعمال اساليبه و نظرياته التقديرية في المدارس لمراقبة نظام التعليم و أيضا في تحسين المناهج ، التعلم عن طريق الامتحانات و الممارسة التعليمية و درجة انجاز الطالب و تقرر مدى اجتهاد الطالب في تحصيله الدراسي.

قام تيتل ووتشرك (Tittel & wutscherk,1995, 19) بدراسة بعنوان " دراسة تحليلية لمناهج التربية الرياضية بالمدارس الإعدادية " ، هدفت الدراسة إلى تطوير محتوى مناهج الأنشطة الرياضية بالمدارس الإعدادية بمدينة شتوتجارت من خلال تحليل المحتوى للمناهج الحالية ، اشتملت عينة الدراسة على (148) معلم ، وكان من نتائج هذه الدراسة عدم اتساع محتوى المنهج لكثير من المهارات التي تعتبر ذات أهمية لتقديم الأنشطة ، اتسم المنهج الحالي بالمرونة ولكن لم يتوفر فيه التنوع.

قام فيليرا (Alegre,1993,17) بدراسة بعنوان " دراسة تحليلية لتقويم المدرسة والمعلم والبرنامج التدريسي " وهدفت هذه الدراسة إلى إظهار حقائق عملية التقويم في برامج التربية الرياضية على مستوى المرحلة الابتدائية ومساهمتها في تطوير المنهج ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وبلغ حجم العينة (41) معلما من معلمي التربية الرياضية الذين يعملون في جوندت باي بساوبالو ، واستخدم المقابلات والاستبيان في جمع البيانات . وكان من أهم الاستنتاجات انه لا يوجد تعاون بين المديرين ومعلمي التربية الرياضية وتجاهلهم لها ، كما ان برنامج التدريب المتبع لا يساعد المعلمين في تقويم تلاميذهم بصورة صحيحة.

قام فيليب وهورناك (Phillips & Hornak,1999,18) بدراسة بعنوان " دراسة تقويمية للبرامج وطرق التدريس " وهدفت الدراسة إلى تقويم محتوى البرامج التدريسية وطرق التدريس المستخدمة لتدريس هذه البرامج ، وبلغ حجم العينة (12) خبير في مجال طرق التدريس و(134) معلما من معلمي التربية الرياضية الذين يعملون في تورينو بايطاليا ، واستخدم المقابلات الشخصية والاستبيان المقيد في جمع البيانات . وكان من أهم الاستنتاجات أن محتوى البرامج كان متنوع ولكنه لا يراعي الفروق الفردية رغم تنوعه، مع ضرورة اشراك المعلمين.

و مما ذكرناه تتركز دراستنا هذه على البحث البيبليوغرافي لتقويم الأداء في التربية البدنية و الرياضية وفق الأخذ بنظام الجودة الشاملة في التعليم.

1. مفهوم التقويم.

التقويم لغة: قَوْم الشيء أي عدله و صححه ، ويعني الإصلاح بعد التشخيص يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (رحم الله امرئ قَوْم لسانه) أي أصلح اعوجاجه ، وقَوْم المتاع أي جعل له قيمة وثمن، فالتقويم هنا التثمين وبذلك فمعنى التقويم في اللغة يدور حول أمرين: الأول: بيان قيمة الشيء وتعديله، والثاني : تصحيح الخطأ فيه. في اللغة الانجليزية كلمتان توضحان المراد هم valuation وهي تترجم كلمة تقييم ، بينما كلمة evaluation وهي تترجم بالتقويم "يري فؤاد أبو حطب و آخرون (1999) أن كلمة تقييم لا تتجاوز معنى تحديد القيمة، بينما كلمة تقويم تتجاوزها إلى التعديل و التحسين والتطوير. والتقويم اصطلاحاً هو العملية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج ، وتبدأ بالتشخيص أي بتحديد نقاط القوة والضعف بناء على البيانات والمقاييس المتوفرة وتنتهي بإصدار مجموعة من القرارات التي تحاول القضاء على السلبيات التي اكتشفت وعلى أسبابها حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة. التقويم" هو العملية التي يقوم بها الفرد او الجماعة لمعرفة مدى النجاح او الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج و كذا نقاط القوة و الضعف به ، حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة لأحسن صورة ممكنة" (حلمي احمد الوكيل، ؟). و يعرف التقويم ايضا انه " عملية مستمرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بعملية التربية فهي احدى وظائفها الضرورية وهي الاساس الذي ينبغي ان يشيد عليه أي تغيير يحدث فيها " (محمد عبد السبيح شعله، 2000). اما التقويم التربوي فهو "عملية تقدير مدى صلاحيته او ملائمة شيء في ضوء الموضوعات المختلفة " (عمر الشيخ ،

(1975). حيث يرى 'تن برنك' Ten Brink 'ان التقييم التربوي هو عملية الحصول على المعلومات و استخدامها للتوصل الى احكام توظف بدورها في اتخاذ القرارات ، كما يرى وارنث و ساندرز (Worth & Sendres). ان التقييم التربوي التقييم: عرفه بلوم (Bloom) بأنه عملية إصدار حكم على الأفكار والأعمال والأنشطة والحلول وطرق التدريس وغيرها من الأمور التربوية وان يتضمن استخدام المحكات Criteria ، المستويات Standard والمعايير Norms ، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها (Bloom, 1971). وعرفه (Gronlund) بأنه عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل المتعلمين وان يتضمن وصفاً كمياً ونوعياً بالإضافة إلى حكمه على القيمة (Gronlund, 1976). يتضمن إصدار احكام عن عملية التعليمية.

أما التعريف الإجرائي للتقييم: هو عملية إصدار حكم نوعي وكمي على مستوى الفعاليات والأنشطة التي تندرج ضمن الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة الأداء: تعني كلمة "أداء" في قاموس المنجد، إيصال الشيء إلى المرسل إليه وعرف الأداء: بأنه "ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين يظهر منه قدرة الفرد أو عدم قدرته على عمل ما" (اللقاني، 1999).

توجد كلمتان تدلان أو تفيدان لبيان قيمة الشيء هما تقييم وتقييم والمصطلح الأول صحيح لغوياً وهو أعم وأشمل يراد منه معاني عدة منها بيان قيمة الشيء (تثمينه) وتعديل أو تصحيح الاعوجاج (ملح، 2002). وعلى المستوى التعليمي فإن التقييم يعني "عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات، بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير ظروف النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها". أما على مستوى قاعة الدرس أو الأداء التدريسي فهي "عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية من قبل المتعلمين واتخاذ قرارات بشأنها ويشير هذا المفهوم ضمناً إلى ضرورة صياغة الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية، كخطوة أولى في عملية التعليم لأنها عملية مقصودة وهادفة" (الجلبي، 2005).

يعرف "نوازي و كافرني" التقييم على أنه الفعل الذي تحصل بواسطته على حكم بخصوص حدث أو فرد أو موضوع بالرجوع إلى معيار واحد أو أكثر (Noizet & Caverni, 1978, 13). يعرف "الرجندر" التقييم أنه "تلك العملية التي تؤدي إلى إصدار حكم كمي وكيفي حول قيمة الشخص أو شيء أو عملية أو موقف أو نظام انطلاقاً من مقارنة خصائص معينة أو انطلاقاً من مقارنة من الفرد الذي نريد تقييم عمله و في التقييم التربوي نستعمل معايير جاهزة و مقاييس واضحة بهدف تقديم معطيات تفيد في اتخاذ قرار يتعلق بتحقيق هدف من الأهداف" (Legendre, 1993, 14) لأنه من الصعب تحديد المقدمات التاريخية الأولى للتقييم التربوي لأن "عملية إصدار الاحكام المبنية على تحديد قيمة موضوعات العالم الخارجي قديمة قدم الانسان و تواجدت في كل المجتمعات" (عبد الواحد المزديكي، 1994).

2. أدوات التقييم والمتابعة في العمل القيادي للمدرسة.

يعتبر التقييم التربوي أحد المكونات الرئيسية للعملية التعليمية حيث أنه يحدد مدى تحقيق الأهداف وفقاً للمعايير المحددة للعمليات المدرسية. التقييم التربوي عملية منهجية تقوم على أسس علمية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منهما تمهيداً لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور. (سيد ، 2004). وبما أن العمليات المدرسية متكاملة مع بعضها البعض ، كما أن العمل القيادي للمدرسة في ضوء الجودة الشاملة ليس مقتصرأ على مدير المدرسة فقط بل يشاركه جميع العاملين بالمدرسة سواء المعلمين أو الإداريين في قيادة المدرسة نحو تحقيق أهدافها ، فإن هناك مجالات عديدة لعملية التقييم التربوي في المدرسة تطل جميع العمليات.

تعد وظيفة التدريس من أهم الوظائف التي تؤديها المدرسة ، أو المؤسسات التربوية و الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة المستقبلية، إذ تزودهم بالمعارف التخصصية والاتجاهات السلوكية الإيجابية والقيمية وكل المهارات العلمية والعملية اللازمة لتأهيلهم كي يصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة المجتمع، إن مقياس تفوق الجامعة يعتمد على امتلاكها لأعضاء هيئة تدريس مؤهلين تأهيلاً عالياً، متوفرة لهم جميع الظروف والإمكانات، من جو أكاديمي ملائم وخدمات مختلفة تساهم في جودة العملية التعليمية كي تكون قادرة على تلبية حاجات التنمية الشاملة ومتطلبات العصر المتسارعة (فروهود، 2003). يناط بالعمل القيادي للمدرسة جملة من العمليات ينبغي تقييمها ومتابعتها ، وقد يكون من الصعب حصر جميع تلك العمليات في ورقة العمل هذه ، لذلك سيتم استعراض أهم مجالات التقييم والأدوات المستخدمة في العمل القيادي للمدرسة من خلال خبرة معد الورقة في مجال التربية والتعليم والأدبيات التي تناولت التقييم التربوي ، فيمكن تقسيم مجالات التقييم والمتابعة للعمل القيادي للمدرسة إلى : تقييم أدوات تقييم الطلاب، تقييم المعلمين والإداريين، تقييم العمليات التعليمية، تقييم العمليات الإدارية، تقييم عمليات الاتصال مع المستفيدين من خدمات المدرسة، تقييم النظام الإلكتروني في المدرسة، تقييم خطة تطبيق الجودة الشاملة، تقييم العلاقات بين منسوبي المدرسة، تقييم الإداريين. (محمد بن كامل داغستاني، 1428).

كما أنه يمكن تعريف الإدارة التربوية بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي (المدرسة) إداريين وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة. (أحمد إبراهيم، 1999).

3. وظائف الهدف التعليمي في التدريس.

يتفق كل من دينو مع تيلر (Tyler et Hainaut , 1980) على ضرورة تحديد الأهداف التعليمية وظيفتها و على صياغتها بكيفية صريحة وواضحة باعتبارها " توظف كمنارة توجه العمل التربوي فهي تحدد موقع كل منهما بالنسبة للمقاصد المرجو تحقيقها كما انها (اي الأهداف) تستعمل كمرجع أو كعيار لتقييم مدى تحديد و تستعمل أيضا في اختيار طرق ووسائل و استراتجية العمل التربوي ". فتحدد هذا العنصر امر ضروري بالنسبة لجميع الشركاء سواء اكانوا مسؤولين او متكونين بالإضافة الى ان كون الهدف المحدد يساعد على وضع خطط تعليمية منسجمة لجميع النشاطات التربوية و التعليمية فهو ايضا يوجه العملية التعليمية التعليمية اي انه يبين مدخلاتها و مخرجاتها مما يساعد اختيار الاستراتيجيات التي تمكن من بلورة الهدف التعليمي المحدد و على اختيار اجراءات التقييم .

من بين الوظائف التي تليها الأهداف التعليمية هي انها تعد المنطلقات الأولى لمدخلات التربية (Tyler et Hainaut , 1980) ، اي انها المنطلقات الضرورية لتقييم التعلم و ايضا لتقييم التعلم و ايضا لتقييم العملية التعليمية برمتها ذلك ان التقييم يمكن ضبط في معرفة مدى تحقيق و اذا قلنا مثلا " سأجعل هذا التلميذ قادرا على تسلق الجبل في ظرف دقيقة باستعمال رجليه في عملية التسلق " فهذا الهدف يصبح هو نفسه مقياسا للتأكد من حصوله و اذا تم ذلك فعلا فإننا نستطيع القول "لقد تحدد الهدف" و تعد هذه المرحلة اول خطوة من خطوات عملية التقييم التربوي فالمدرس الذي يريد اجراء تحديدا جيدا " و تعد هذه المرحلة اول خطوة من خطوات عملية التقييم التربوي فالمدرس الذي يريد اجراء تقييم معين مطلوب منه ان يحدد اهدافه مسبقا من اجل تقييم ما تحقق منها و ما لم يتحقق " (Scallon, 1999). و هذا ما يؤكد بقله " يجب ان يكون هناك انسجام بين الاسئلة الاختبارية و المهام المطلوبة و بين ما تم تعليمه للتلاميذ، و ان يتم اشتقاق موضوع التعلم من الأهداف التعلم التي يتم التصريح بها قبل ان تبدأ الحصى التعليمية" (عبد الرحيم هاروشي، 1999). و يقول ايضا بساعد التقييم التربوي المتعلمين على توجيه تعلمهم نحو تحقيق النجاح و يمكن المدرسين من التعرف على مدى فعالية تعليمهم كما انهم يعد من الاجراءات التي تمكن من الادارة المدرسية من مراقبة منتوجاتها النهائي . قد كتب عدة مؤلفين جزائريين عن التقييم التربوي و من بين المؤلفات التي يمكن ذكرها التدريس باهداف و بيداغوجية التقييم " محمد شارف سريبر و نور الدين خالدي (1995) و " التقييم في النظام التربوي الجزائري" للكاتب ليلى ايت بوداود (1999) "اسس تقنيات التقييم التربوي مع نماذج تطبيقاته" للدكتور ميلود زيان (1998).

- الليقاني، احمد حسين وعلي احمد الجمل. (1999). معجم المصطلحات التربوية المعروفة في المناهج وطرق التدريس. عالم الكتب، ط2، القاهرة.
- ابو حامد الغزالي، احياء علوم الدين دار المعرفة للطباعة و النشر، 1059_1111 م بيروت، لبنان .
- ابو حامد الغزالي، احياء علوم الدين دار المعرفة للطباعة و النشر، 1059_1111 م بيروت، لبنان .
- تيتل و فوتشرك.(1995).دراسة تحليلية لمناهج التربية البدنية و الرياضية بالمدارس الإعدادية، المانيا .
- لينا ايت بوداود.(1999).التقويم في النظام التربوي الجزائري، الجزائر.
- حلمي احمد الوكيل.(2008).تطوير المناهج،أسبابه،اسسه،اساليبه،خطواته،معوقاته،دار الفكر العربي، مصر.
- داغستاني و محمد كامل. (2006). الجودة الشاملة الإتقان والإحسان في العمل، مجلة بناتنا، الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنات بجدة، مجلة بناتنا. (5، 6، 7)
- سيد علي أحمد . (2004). التقويم في المنظومة التربوية، مكتبة الرشد، ط 1، الرياض.
- عبد الواحد المزدلكي. (1994). التقويم التربوي في النظام التعليمي بالمغرب، رسالة لنيل شهادة الدراسات العليا في علوم التربية، المغرب .
- فرو هوالد وولفجانج. (2003). 'ثقافة المعرفة أم سوق المعرفة؟' حول الأيدلوجية الجديدة للجامعة، مكتب التربية الدولية اليونسكو-جنيف، 23 (1).
- فرو هوالد وولفجانج. (2003). 'ثقافة المعرفة أم سوق المعرفة؟' حول الأيدلوجية الجديدة للجامعة، مكتب التربية الدولية اليونسكو-جنيف، 23 (1).
- فؤاد ابة حطاب و اخارون. (2008). التقويم النفسي،المكتبة الانجلو مصرية، مصر.
- محمد عبد السميع شعله. (2000). التقويم التربوي للمنظومة التعليمية، اتجاهات و تطلعات، ط1، دار الفكر العربي، مصر.
- ملحم، سامي محمد. (2002). القياس والتقويم في التربية و علم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- ميلود زيان. (1998). اسس تقنيات التقويم التربوي، مع نماذج تطبيقاته، الجزائر .
- محمد بن كامل الدغستاني. (2007). القيادة التربوية في ضوء مفاهيم الجودة، المدينة المنورة .
- عبد الرحيم الهاروشي.(1999). بيداغوجيا الكفايات، دار النشر الفنك، المغرب .
- عبد الرحمان ابن خلدون. (1377). المقدمة، (كتاب العبر)، دار النشر، تونس.
- Allen-Phillips,D. & Honak-James, E.(1979). Measurement and evaluation in physical education. New york : Jhonwiley and sons,Inc.
- Arkon, M. (1975). La pensé arabe. Paris : PUF.
- Bloom, B-S. (1991). Mastering Learning & It is implication for curriculum development. Boston: Little Brown.
- Bloom, B-S. (1956).Taxology of educational objectives,hand book1,cognitive domain. USA: addison wesly publishing company.
- Groun-Lund, E-G. (1976). Measurment and Evaluation in Teaching Macmillan publishing co, Inc.
- Legendre, R. (1993). Dictionnaire actuel de l'éducation, « évaluation » Paris.
- Tyler, L. et Hainaut, D. (1980). Des fins aux objectifs de l'éducation, Bruxelles : Nathan.
- Noizet G. et Caverni, J. (1978). Psychologie de l'évaluation scolaire, Paris : PUF.
- Scallon, G. (1999). Des savoirs aux compétences : exploitation en évaluation des apprentissages. Bruxelles.